تقييم مدى تطبيق معايير الجودة الشاملة في برامج تدريب معلمي التربية البدنية كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة جامعة طرابلس

أ. مختار علي المختار عبدالنبي[1] أ. مفتاح علي مفتاح التير[2]
المؤلف 1 https://orcid.org/0009-0007-6711-6920
المؤلف 2 https://orcid.org/0009-0006-0153-4348
قسم التربية البدنية (التدريس)، كلية التربية البدنية، جامعة الزيتونة[1 2]
[1]Aldrhwbymkhtar3@gmail.com [2]Fargasma114@gmail.com

Assessment of the Extent of Implementation of Total Quality Management Standards in Physical Education Teacher Teacher Trining Programs – Faculty of Physical Education and Sports Sciences،University of Tripoli.

[1]Mr. Mukhtar Ali AL Mukhtar Abdul Nab [2]Mr. Miftah Ali Miftah Altair
[1 2] Department Physical Education Teaching, Faculty of Physical Education, Al-Zaytouna University

تاريخ الاستلام: 15-10-2025، تاريخ القبول: 02-12-2025، تاريخ النشر: 15-12-2025

الملخص:

هدفت الدراسة الى التعرف على درجه تطبيق معايير ادارة الجودة الشاملة في برامج تدريب معلمي التربية البدنية بكلية التربية البدنية وعلوم الرياضة بجامعة طرابلس، وكذلك التعرف على الفروق في درجه تطبيق ادارة الجودة الشاملة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس تبعا لمتغيرات (الجنس والرتبة الأكاديمية وسنوات الخبرة) بالإضافة الى التعرف على الفروق في درجه تطبيق ادارة الجودة الشاملة من وجهة نظر كل من أعضاء هيئة التدريس والطلبة.

تكونت عينة الدراسة من (102) فردا من أعضاء هيئة التدريس والطلبة، واستخدم الباحثون استبيانا لجمع البيانات مكونا من أربعة أبعاد هي (متطلبات الجودة الشاملة، والنظام الاداري، والنظام التعليمي، والنظام التقني) وقد تم استخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وتحليل التباين الثنائي والمتعدد، واختبار " ت" كوسائل إحصائية لمعالجه البيانات.

وأظهرت النتائج ان كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة بجامعة طرابلس تطبق ادارة الجودة الشاملة بدرجة متوسطة بلغت (2.95)، كما بينت النتائج عدم وجود فروق داله إحصائيا في درجه التطبيق تعزي لمتغيرات الجنس، والرتبة الأكاديمية، وسنوات الخبرة من وجهه نظر أعضاء هيئه تدريس، وكذلك عدم وجود فروق داله احصائيا بين وجهات نظر أعضاء هيئة التدريس والطلبة.

واوصت الدراسة بضرورة تبني كليه التربية البدنية وعلوم الرياضة بجامعة طرابلس لاستراتيجية واضحة ومحددة لتطبيق معايير إدارة الجودة الشاملة، مع إشراك جميع أعضاء هيئة التدريس في

عملية التخطيط للجودة الشاملة والاستفادة من خبراتهم ومؤهلاتهم وتجاربهم، بغض النظر عن الجنس أو الرتبة الأكاديمية أو سنوات الخبرة.

الكلمات المفتاحية: الجودة الشاملة، برامج تدريب، معلمي التربية البدنية، جامعة طرابلس.

Abstract:

This study aimed to identify the degree of implementation of Total Quality Management (TQM) standards in physical education teacher training programs at the Faculty of Education, University of Tripoli. It also sought to examine differences in the degree of TQM implementation from the perspective of faculty members according to the variables of gender, academic rank, and years of experience. In addition, the study investigated differences in perceptions between faculty members and students regarding the degree of TQM implementation.

The study sample consisted of (102) faculty members and students. A questionnaire was used as a data collection instrument, comprising four dimensions: TQM requirements, administrative system, educational system, and technical system. Statistical methods included means, standard deviations, two-way and multivariate analysis of variance (ANOVA), and the t-test for data analysis.

The results revealed that the Faculty of Education at the University of Tripoli applies Total Quality Management at a moderate level, with a mean score of (2.95). The findings also indicated that there were no statistically significant differences in the degree of implementation attributable to gender, academic rank, or years of experience from the perspective of faculty members. Likewise, no statistically significant differences were found between the views of faculty members and students.

The study recommended that the Faculty of Education at the University of Tripoli adopt a clear and specific strategy for implementing TQM standards, ensuring the involvement of all faculty members in quality planning processes and benefiting from their expertise, qualifications, and experiences, regardless of gender, academic rank, or years of experience.

Keywords:

Total Quality Management, Training Programs, Physical Education Teachers, University of Tripoli.

مقدمة الدراسة:

تواجه مؤسسات التعليم العالي في الدول العربية تحدياتٍ وتحوّلاتٍ جوهرية بالغة الخطورة، نتجت عن متغيرات عالمية أسهمت في إعادة تشكيل ملامح العالم المعاصر، فأنشأت نظاماً دولياً جديداً يقوم على العلم والتطور التكنولوجي المتسارع، ويعتمد على التقنيات المتقدمة والتميز في الأداء .هذا الواقع الجديد لا يترك مجالاً للتردد في ضرورة تبنّي برامج شاملة للتطوير والتحديث تمكّن مؤسسات التعليم العالي من تجاوز مشكلاتها وتعزيز قدراتها في مواجهة نقاط الضعف.

وتُعد إدارة الجودة الشاملة (Total Quality Management – TQM) من أبرز النماذج الإدارية التي حظيت باهتمام كبير من قبل القادة الإداريين والباحثين الأكاديميين، بوصفها أحد المفاهيم الحديثة والرائجة في الإدارة المعاصرة. وقد أكدت العديد من الدراسات أن تطبيق إدارة الجودة الشاملة في المؤسسات المختلفة يؤدي إلى انعكاسات إيجابية على أدائها من حيث رفع الإنتاجية، وتحسين معدلات الربحية، وخفض التكاليف، وتعزيز الأداء المؤسسي، وتحسين علاقات العاملين، ورفع مستويات الرضا الوظيفي .وبناءً على النجاح الذي حققه هذا المفهوم في المؤسسات الاقتصادية والصناعية والتكنولوجية في الدول المتقدمة، اتجهت المؤسسات التربوية والتعليمية إلى تبنّيه لتحسين نوعية التعليم وإعداد طلبة قادرين على أداء دورهم في خدمة المجتمع بكفاءة.

ويُعد أسلوب إدارة الجودة الشاملة أحد الاتجاهات الحديثة في الفكر الإداري، إذ تقوم فلسفته على مجموعة من المبادئ التي يمكن للإدارة وأعضاء هيئة التدريس تبنّيها بهدف الوصول إلى أفضل أداء ممكن وأعلى درجة من رضا المستفيد (الطالب) من خلال تلبية احتياجاته وتطلعاته في الجانبين التعليمي والتدريبي. فبقاء المؤسسة ونجاحها يعتمد على إحداث تغييرات جذرية شاملة تمس الفكر والسلوك والقيم التنظيمية والمفاهيم الإدارية ونمط القيادة وإجراءات العمل ومستوى الأداء، بما يسهم في تحسين وتطوير مكونات المؤسسة كافة للوصول إلى أعلى جودة للخدمات بأقل تكلفة ممكنة) عقيلي، 2001، ص 83.)

كما تُعد إدارة الجودة الشاملة وسيلةً فاعلة لتطوير المؤسسات من خلال التركيز على مشاركة جميع العاملين في مختلف المستويات، إذ تخلق ثقافة تنظيمية تُشجّع على الإبداع والابتكار وبذل الجهد للحفاظ على المكانة المؤسسية، الأمر الذي يرفع من القدرات التنافسية للمؤسسة ويحسّن جودة خدماتها، بما ينعكس إيجاباً على رضا المستفيدين وزيادة الإقبال على المؤسسة وتحسين أوضاع العاملين فيها.

ويُعرّف عبد المحسن (1995) إدارة الجودة الشاملة بأنها فلسفة إدارية تهدف إلى تحقيق التميز في جودة أداء المؤسسة ككل من خلال الوفاء باحتياجات العملاء والعاملين .أما في المجال التربوي، فتُشير الجودة الشاملة إلى مجموعة من المعايير والإجراءات الهادفة إلى التحسين المستمر في المنتج التعليمي، من خلال تحديد المواصفات والخصائص المطلوبة في مخرجات التعليم والعمليات والأنشطة التي تحقق هذه المواصفات، إذ توفر الجودة الشاملة أدوات وأساليب متكاملة تساعد المؤسسات التعليمية على تحقيق نتائج مرضية.(Taylor & Bogdan, 1997)

ويرى الجسر (2004) أن جودة التعليم تتطلب توجيه جميع الموارد البشرية والسياسات والأنظمة والمناهج والعمليات والبنية التحتية نحو خلق بيئة محفزة للابتكار والإبداع بما يضمن تحقيق المخرجات

التعليمية التي تؤهل الطلبة للوصول إلى المستويات المنشودة. كما يوضح كوان (Kwan, 1996) أن إدارة الجودة الشاملة في التعليم هي عملية إدارية تركز على خدمة الطلبة باعتبارهم العملاء الرئيسيين، وذلك من خلال تطوير وتدريب أعضاء هيئة التدريس للحصول على أداء متميز وفق معايير محددة، باعتبار المؤسسة التعليمية وحدة متكاملة تشمل جميع أفرادها.

وتهدف أساليب إدارة الجودة الشاملة في التعليم إلى إعداد الطلبة بالمؤهلات والمهارات اللازمة للتعامل مع الانفجار المعرفي والتغير المستمر والتطور السريع في العلوم والتكنولوجيا، بحيث لا يقتصر دورهم على تلقي المعرفة، بل يمتد إلى التفاعل معها بكفاءة وفاعلية واستخدامها لخدمة التعليم والتدريب وتحقيق الأداء الأفضل مستقبلاً. ويتطلب ذلك تحولاً في دور المؤسسات التعليمية والعاملين فيها نحو توفير بيئة تعليمية تقوم على حرية التعبير والمناقشة والتعلم الذاتي والتعاوني، مع تهيئة الإمكانات اللازمة لتحقيق التعلم الفعّال.

ويختلف تطبيق إدارة الجودة الشاملة في التعليم عن تطبيقها في المؤسسات الصناعية أو الربحية الأخرى، نظرًا لاختلاف الأهداف والمدخلات والمخرجات والعمليات في كل منهما. ففي التعليم، يجب التركيز على تحديد احتياجات المجتمع وسوق العمل، ووضع آليات تعليمية وتدريبية مناسبة لمواجهة تلك الاحتياجات وفق معايير أداء معترف بها عالمياً) أبو دية وآخرون، 2005).

وتُعد التربية البدنية من المجالات التربوية التي تحقق أهدافاً متعددة من خلال تقديمها مجموعة من الخبرات التعليمية العملية والمعرفية والنظرية .فهي وإن كانت جسدية في مظهرها، إلا أنها عقلية واجتماعية ونفسية وأخلاقية في جوهرها، إذ تسعى إلى إيجاد توازن مستمر بين احتياجات المجتمع واحتياجات الفرد (الطالب) .ومن هنا برز الاهتمام بجودة التعليم في التربية البدنية من حيث أهدافه ومدخلاته وعملياته ومناهجه وأدواته وأساليب تقييمه، بما ينسجم مع القيم المعرفية التي ترفع من كفاءة الطالب وقدرته التنافسية.

ويرى الباحثون أن إدارة الجودة الشاملة تمثل فكراً وفلسفةً إدارية تقوم على رضا المستفيد وتحقيق متطلباته من خلال مخرجات دقيقة ومضبوطة تقدمها المؤسسة، وأن تطوير إدارة الجودة الشاملة مسؤولية مشتركة لجميع العاملين تحت إشراف قيادة داعمة تركز على تحسين المخرجات وتعزيز الترابط بين رسالة المؤسسة ورؤيتها ومدخلاتها وعملياتها بما يواكب التوقعات المرجوة. كما أن التطبيق السليم لإدارة الجودة الشاملة في مؤسسات التعليم العالي يضمن التحسين المستمر للعملية التعليمية، ورفع مستوى الأداء، وزيادة كفاءة المخرجات، مع تحقيق رضا المستفيدين الأساسيين وهم الطلبة.

وقد أثبت نظام الجودة وفق معايير المنظمة الدولية للتقييس (ISO) نجاحاً كبيراً في الدول التي تبنّته، وانتقل تطبيقه من المجال الصناعي إلى مجال التعليم بمستوياته المختلفة مع مراعاة خصوصية المدخلات والعمليات والمخرجات التعليمية. ومن خلال مراجعة الأدبيات والدراسات المتعلقة بجودة التعليم العالي (أبو الهيجاء، 2006؛ جامل، 2002؛ السنبل، 2002؛ أحمد وحافظ، 2003؛ عساف والحلو، 2009)، يمكن تحديد أهم معايير الجودة الشاملة في التعليم فيما يلي:

1. معيار جودة الإدارة :ويتعلق بالممارسات الإدارية التي تنتهجها القيادات الجامعية ومدى قدرتها على تحقيق الأهداف المرسومة من خلال التخطيط والتنظيم والمتابعة والتقويم المستمر، مما يسهم في تحسين جودة البرامج والمخرجات.
2. معيار جودة أعضاء هيئة التدريس :ويتجلى في معايير اختيارهم، ومستوى تميزهم التدريسي والبحثي، وقدرتهم على التطور المستمر.
3. معيار جودة الطالب الجامعي :ويتمثل في معايير القبول والتأهيل العلمي والنفسي والصحي والتربوي، ومدى جاهزيته لتلقي البرامج التعليمية بكفاءة.
4. معيار جودة البرامج التعليمية: ويُقاس بمدى توافق البرامج مع فلسفة المؤسسة التعليمية ومعايير الجودة العالمية وشمولها وتكاملها لتحقيق أهداف الجامعة.
5. معيار جودة طرائق التدريس :ويتعلق باستخدام أساليب تدريس فعالة تراعي طبيعة المادة ومستوى الطلبة، وتركز على الجانب التطبيقي والعملي.
6. معيار جودة المرافق والتجهيزات :ويشمل ملاءمة القاعات الدراسية من حيث السعة والتهوية والإضاءة، وتوفر المختبرات والأدوات والأجهزة وفق المواصفات المطلوبة.
7. معيار جودة التمويل الجامعي :ويتمثل في توفير الموارد المالية الكافية لتسيير الشؤون الأكاديمية والإدارية، والبحث عن مصادر تمويل إضافية لضمان الاستمرارية وترشيد الإنفاق.
8. معيار جودة تقييم الأداء الجامعي :ويتعلق بتطبيق معايير دقيقة للحكم على جودة المدخلات والعمليات والمخرجات التعليمية، مع مشاركة فعالة من جميع الأطراف المعنية في عملية التقويم واتخاذ القرار.

أهمية الدراسة:

تنبع أهمية هذه الدراسة من عدة جوانب يمكن توضيحها على النحو الآتي:

1. تأتي أهمية هذه الدراسة في ظل ما تشهده مؤسسات التعليم العالي في ليبيا من توسعٍ كميٍّ ملحوظ، وما يرافق ذلك من زيادة في أعداد الطلبة والخريجين، الأمر الذي دفع بعض هذه المؤسسات إلى التفكير في وضع معايير أكاديمية لاعتمادها، ووضع أسس واضحة لتطبيق نظم الجودة الشاملة بهدف الوصول ببرامجها إلى مستويات متقدمة من الاعتماد الأكاديمي.

2. تواجه بعض الجامعات الليبية، ومن بينها جامعة طرابلس، ضغوطًا من جهات إقليمية ودولية تُعنى بالجودة والاعتماد الأكاديمي، بضرورة تطبيق معايير الجودة الشاملة في التعليم الجامعي.

3- ونظرًا لأهمية تطبيق مفاهيم الجودة الشاملة، فمن المتوقع أن يسهم تبنيها وتنفيذها في مؤسسات التعليم العالي في إحداث تطوير نوعي في أدائها المؤسسي، وبالتالي في جودة مخرجاتها التعليمية والبحثية. ومن هذا المنطلق جاءت هذه الدراسة للبحث في مدى تطبيق إدارة الجودة الشاملة في كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة بجامعة طرابلس، بهدف الاستفادة من نتائجها في عمليات التحسين والتطوير المستمر وصولًا إلى تحقيق الجودة الشاملة في التعليم الجامعي.

مشكلة الدراسة:

يُعد التعليم العالي الركيزة الأساسية لتطوير المجتمعات، وأحد أهم عوامل نهضتها وتقدمها، لما تضطلع به الجامعات من دورٍ محوري في نشر المعرفة، وتحقيق آمال المجتمع وتطلعاته المستقبلية نحو التنمية والتطور، فضلًا عن دورها الحيوي في إعداد وتأهيل الموارد البشرية القادرة على الإسهام في سوق العمل بكفاءة، ومواكبة متطلبات التنمية العلمية والتقنية والاقتصادية.

ولكي تتوافق مخرجات العملية التعليمية مع متطلبات المهن وسوق العمل، لا بد من ضبط عناصر العملية التعليمية ومكوناتها بما يضمن تقديم تعليمٍ متميزٍ يُسهم في إعداد وتدريب الطلبة وفق معايير ومواصفات دقيقة تتناسب مع احتياجات سوق العمل. ومن هنا تتجلى أهمية تطبيق معايير إدارة الجودة الشاملة باعتبارها نظامًا إداريًا حديثًا يهدف إلى التطوير المستمر لجميع مكونات العملية التعليمية، والتي تشمل الإدارة الجامعية، وأعضاء هيئة التدريس، والطلبة، والمناهج الدراسية، وطرق وأساليب التدريس، والمرافق الجامعية، والتقنيات التعليمية وأساليب التقويم وفي ظل ما يشهده العصر الحالي من تطورات معرفية وتكنولوجية واقتصادية متسارعة، وما تواجهه ليبيا من تحديات إقليمية ومحلية متزايدة، أصبح من الضروري توفير تعليمٍ عالٍ متميز يمكّن الأفراد والمجتمع من التعامل مع تلك التحديات بفاعلية، ويسهم في تحقيق التنمية الشاملة من خلال إعداد الكفاءات البشرية المؤهلة للإنتاج والإبداع.

وبناءً على ذلك، رأى الباحثون أن من الضروري إجراء هذه الدراسة للتعرف على مدى تطبيق معايير إدارة الجودة الشاملة في كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة بجامعة طرابلس، والإفادة من نتائجها في تطوير العملية التعليمية، وتحسين أدائها بما يسهم في تعزيز جودة التعليم الجامعي ودعم التنمية في ليبيا.

ومن هنا تبرز مشكلة الدراسة التي يسعى الباحثون إلى معالجتها من خلال الإجابة عن التساؤلات

الرئيسة التالية:

تساؤلات الدراسة:

1. ما درجة تطبيق إدارة الجودة الشاملة في كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة بجامعة طرابلس؟
2. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) في درجة تطبيق إدارة الجودة الشاملة في كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة بجامعة طرابلس من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس تبعًا لمتغيرات (الجنس، الدرجة الأكاديمية، وسنوات الخبرة)؟
3. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) في درجة تطبيق إدارة الجودة الشاملة في كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة بجامعة طرابلس من وجهة نظر الطلبة تبعًا لمتغيرات (الجنس، والمستوى الدراسي)؟
4. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) في درجة تطبيق إدارة الجودة الشاملة في كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة بجامعة طرابلس بين وجهتي نظر أعضاء هيئة التدريس والطلبة؟

أهداف الدراسة:

سعت هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية:

1. التعرف إلى درجة تطبيق إدارة الجودة الشاملة في كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة بجامعة طرابلس.
2. الكشف عن الفروق في درجة تطبيق إدارة الجودة الشاملة في كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة بجامعة طرابلس من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس تبعًا لمتغيرات (الجنس، الدرجة الأكاديمية، وسنوات الخبرة).
3. التعرف إلى الفروق في درجة تطبيق إدارة الجودة الشاملة في كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة بجامعة طرابلس من وجهة نظر الطلبة تبعًا لمتغيرات (الجنس، والمستوى الدراسي).
4. تحديد الفروق في درجة تطبيق إدارة الجودة الشاملة في كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة بجامعة طرابلس بين وجهتي نظر أعضاء هيئة التدريس والطلبة.

مجالات الدراسة:

تمثلت مجالات الدراسة في الآتي:

- **المجال البشري:** اقتصرت الدراسة على أعضاء هيئة التدريس والطلبة في كلية وأقسام التربية البدنية وعلوم الرياضة في طرابلس.
- **المجال الزماني:** أجريت الدراسة في الفترة من 2025/04/15م – 2025/04/30م.
- **المجال المكاني: أجريت الدراسة داخل مبنى كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة في جامعة طرابلس**

مصطلحات الدراسة:

إدارة الجودة الشاملة: هي فلسفة إدارية حديثة تعتمد على مجموعة من المفاهيم والأسس الإدارية الموجهة التي تمزج بين الوسائل الإدارية التقليدية والجهود الابتكارية والمهارات الفنية المتخصصة، بهدف الارتقاء بمستوى الأداء وضمان التحسين والتطوير المستمرين في مختلف مجالات العمل (الخطيب، 1999).

كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة: إحدى الكليات النوعية بجامعة طرابلس، تُعنى بإعداد الكوادر المؤهلة في مجالات التربية البدنية والعلوم الحركية والصحية والإدارة الرياضية والتدريب والترويح. (تعريف إجرائي)

الدراسات السابقة:

هدفت دراسة عساف والحلو (2009) إلى التعرف على واقع جودة التعليم في برامج الدراسات العليا في جامعة النجاح من وجهة نظر الطلبة، كما سعت إلى تحديد أثر متغيرات الدراسة (النوع الاجتماعي، الكلية، المستوى الدراسي، الوضع المهني للطالب، تقدير الطالب، والمسار المتوقع له) على جودة التعليم في تلك البرامج. تكونت عينة الدراسة من (248) طالبًا وطالبة، بنسبة بلغت (22.5%) من مجتمع الدراسة. وتوصلت النتائج إلى أن واقع جودة التعليم في برامج الدراسات العليا بجامعة النجاح الوطنية كان مرتفعًا بمتوسط (3.65) وبنسبة (73%)، كما أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية تُعزى لمتغير الكلية لصالح كليات العلوم والشريعة والتربية، ولمتغير الوضع المهني لصالح العاملين في مجال التربية، ولمتغير التقدير لصالح الطلبة الحاصلين على تقدير ممتاز.

أما دراسة أبو الهيجاء (2006) فقد هدفت إلى التعرف على مدى تطبيق إدارة الجودة الشاملة في كليات التربية الرياضية بالجامعات الأردنية من وجهتي نظر أعضاء هيئة التدريس والطلبة، إضافة إلى تحديد الفروق بين وجهتي النظر في درجة التطبيق. تكونت عينة الدراسة من (70) عضو هيئة تدريس و(334) طالبًا وطالبة من كليات التربية الرياضية في الأردن، واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي، واعتمدت على الاستبيان كأداة لجمع البيانات. وتوصلت النتائج إلى أن درجة تطبيق إدارة الجودة الشاملة في كليات التربية الرياضية كانت متوسطة من وجهتي نظر أعضاء هيئة التدريس والطلبة، كما تبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين وجهتي نظر المجموعتين في بعدي النظام الاجتماعي والنظام التقني لصالح الطلبة. وأوصت الدراسة بضرورة تبني كليات التربية الرياضية استراتيجية واضحة ومحددة لتطبيق معايير إدارة الجودة الشاملة بهدف تطوير أدائها وخدماتها ومخرجاتها، ومواكبة التطور المتسارع في العملية التعليمية لضمان التنافسية.

في حين هدفت دراسة علاونة وغنيم (2005) إلى التعرف على درجة التزام جامعة النجاح الوطنية بمبادئ إدارة الجودة الشاملة من وجهة نظر العاملين فيها، ومعرفة أثر متغيرات (الجنس، الرتبة الأكاديمية، الخبرة، الجامعة المتخرج منها، الكلية، العمر، الوظيفة) على درجة الالتزام. تكونت عينة الدراسة من (130) عضو هيئة تدريس، واستخدم الباحثان مقياسًا لإدارة الجودة الشاملة تضمن أربعة أبعاد :متطلبات الجودة، المتابعة والتطوير، القوى البشرية، واتخاذ القرار .وأشارت النتائج إلى أن الجامعة تلتزم بدرجة كبيرة بتطبيق مبادئ إدارة الجودة الشاملة، ولم تظهر فروق دالة إحصائيًا تُعزى لمتغيرات الدراسة.

كما هدفت دراسة علاونة (2004) إلى التعرف على مدى تطبيق مبادئ إدارة الجودة الشاملة في الجامعة العربية الأمريكية، ومعرفة أثر بعض المتغيرات على مستوى التطبيق. تكونت عينة الدراسة من (61) عضو هيئة تدريس، ووزع عليهم استبيان مكوّن من (52) فقرة. وأظهرت النتائج أن درجة تطبيق إدارة الجودة الشاملة في الجامعة كانت مرتفعة، ولم تُظهر النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية تُعزى لمتغيرات الجنس، المؤهل العلمي، الخبرة، الجامعة المتخرج منها، الكلية، أو العمر.

وفي دراسة أندرسون وسوهال(Anderson & Sohal, 1999) ، تم البحث في العلاقة بين ممارسات إدارة الجودة الشاملة والأداء في شركات الأعمال الصغيرة بأستراليا. ركزت الدراسة على ست ممارسات رئيسية هي: القيادة، الاستراتيجية والسياسات والتخطيط، المعلومات والتحليل، الأفراد، التركيز على المستهلك، وجودة العمليات. تم قياس الأداء التنظيمي باستخدام مؤشرات مثل :تكلفة تقديم الخدمة أو المنتج، مرونة التوصيل، زمن التسليم، والتحسينات الإنتاجية، بينما قيس الأداء المالي من خلال مؤشرات كالمنافسة العامة، المبيعات، الحصة السوقية، مستويات التوظيف، التدفق النقدي، والتصدير. وأظهرت النتائج عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين بعض ممارسات الجودة الشاملة (مثل الاستراتيجية والتخطيط، والمعلومات والتحليل، وإدارة الأفراد) والأداء العام.

أما دراسة شو (Xue, 1999) فقد هدفت إلى التعرف على مدى ممارسة عناصر إدارة الجودة الشاملة في مؤسسات التعليم العالي، واستطلعت آراء الإدارات التعليمية من خلال أداة قائمة على نموذج مالكوم للجودة، الذي يشمل: القيادة، المعلومات، التحليل، التخطيط الاستراتيجي للجودة، تطوير أداء العاملين، تطوير الأداء العام، وتطوير النتائج. صنفت الدراسة مؤسسات التعليم العالي إلى ثلاث فئات:

1. مؤسسات مبتدئة ذات مستوى تطبيق ضعيف.
2. مؤسسات ذات خبرة متوسطة وتطبيق متوسط.
3. مؤسسات ذات خبرة طويلة وتطبيق مرتفع لإدارة الجودة الشاملة.

في حين تناولت دراسة كوت (Coates, 1994) تطبيق أنظمة ومعايير إدارة الجودة الشاملة في المؤسسات التعليمية، مع توضيح كيفية تبني هذا النظام كأداة للتغيير وتحسين الأداء في الجامعات. أجريت الدراسة في جامعة كاليفورنيا وشملت مجالات مثل :برنامج العمل الذي يتضمن مفاهيم إدارة الجودة الشاملة، والتحسين المستمر للعمليات الأكاديمية والإدارية .وأظهرت النتائج إمكانية مرتفعة لتطبيق إدارة الجودة الشاملة في الجامعة، حيث أحدث البرنامج تغييرات جذرية في الإدارة الأكاديمية، وأعاد تصميم الوظائف الإدارية، وعدّل أنظمة المعلومات والرقابة. وأوصت الدراسة بضرورة تبني هذا النموذج في الجامعات الراغبة بتطبيق نظام الجودة الشاملة.

وبناءً على العرض السابق، يمكن القول إن الدراسة الحالية استفادت من تلك البحوث السابقة في عدة جوانب، من أهمها الاطلاع على الأدب النظري المتعلق بإدارة الجودة الشاملة، ومفاهيمها، ومراحل تطبيقها .ويمكن تلخيص أبرز ما ورد في الدراسات السابقة على النحو الآتي:

- اتفاق جميع الدراسات على أهمية تطبيق إدارة الجودة الشاملة عالميًا وعربيًا ومحليًا، بوصفها أسلوبًا إداريًا فعالًا لتحسين نوعية الخدمات والمخرجات التعليمية.
- اعتماد معظم الدراسات على المنهج الوصفي واستخدام الاستبيان كأداة رئيسية لجمع البيانات.
- تشابه الدراسات في تركيزها على أبعاد أساسية مثل مخرجات العملية التعليمية (الطلبة)، والمدخلات، والأساليب الإدارية، والتقنيات المستخدمة.

وتميزت الدراسة الحالية بأنها الأولى التي تتناول موضوع إدارة الجودة الشاملة في كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة بجامعة طرابلس، حيث بحثت الموضوع من وجهتي نظر أعضاء هيئة التدريس والطلبة، كما تناولت متغيرات مرتبطة بكل فئة (الجنس، الدرجة الأكاديمية، سنوات الخبرة بالنسبة لأعضاء هيئة التدريس، والجنس والمستوى الدراسي بالنسبة للطلبة). بالإضافة إلى ذلك، تناولت الدراسة أربعة أبعاد رئيسية هي :متطلبات إدارة الجودة الشاملة، النظام الإداري، النظام التعليمي، والنظام التقني.

منهج الدراسة:

انطلاقا من أهداف الدراسة، استخدم الباحثون المنهج الوصفي بالصورة المسحية الذي يعتمد على دراسة الظاهرة كما توجد بالواقع ويهتم بوصفها وصفاً دقيقاً وتحليلها.

مجتمع الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة من بعض أعضاء هيئة التدريس والطلبة في كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة جامعة طرابلس. والبالغ عددهم (20) عضو هيئة تدريس، و(425) طالبا وطالبة للعام الجامعي 2024\ 2025.

عينة الدراسة:

تم اختيار عينة عمدية من أعضاء هيئة التدريس بلغ عددهم (16) عضوًا، بالإضافة إلى عينة طبقية من الطلبة تمثل المستويات الدراسية المختلفة، وبلغ عددهم (86) طالبًا وطالبة. وبذلك بلغ الحجم الإجمالي لعينة الدراسة (102) فردًا، يمثلون أعضاء هيئة التدريس والطلبة في كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة بجامعة طرابلس.

وقد وُزعت العينة وفقًا لمتغيرات الجنس، والدرجة الأكاديمية، وسنوات الخبرة بالنسبة لأعضاء هيئة التدريس، والجنس والمستوى الدراسي بالنسبة للطلبة. وتوضح الجداول (1، 2) خصائص وسمات عينة الدراسة، كما تمثل العينة ما نسبته (24%)من مجتمع الدراسة الكلي.

جدول (1): توزيع أفراد عينة الدراسة (أعضاء هيئة التدريس) تبعا لمتغيراتها.

المتغير		العدد	النسبة المئوية
الجنس	ذكر	10	%62
	أنثى	6	%38
الدرجة الأكاديمية	أستاذ مساعد	11	%69
	معيد	5	%31
سنوات الخبرة	أقل من 5 سنوات	10	%62
	5 سنوات فأكثر	6	%38
المجـــموع		16	%100

جدول (2): توزيع أفراد عينة الدراسة (الطلبة) تبعا لمتغيراتها.

المتغير		العدد	النسبة المئوية
الجنس	ذكر	68	%79
	أنثى	18	%21
المستوى الدراسي	أولى	32	%37
	ثانية	16	%19
	ثالثة	18	%21
	رابعة	20	%23
المجـــموع		86	%100

أداة الدراسة:

تم استخدام الاستبيان كأداة رئيسة لجمع البيانات والمعلومات في هذه الدراسة، نظرًا لكونها من أنسب أدوات البحث العلمي لتحقيق أهداف الدراسات المسحية، ولقدرتها على توفير معلومات وحقائق مرتبطة بواقع محدد.

قام الباحثون بإعداد الاستبيان في صورتها الأولية مستفيدًا من الإطار النظري للدراسة، ومن عدد من الاستبانات المستخدمة في دراسات سابقة ذات صلة بموضوع الدراسة، مثل دراسة أبو الهيجاء (2006)، ودراسة علوانة وغنيم.l2005

اشتملت الاستبيان في صورتها النهائية على أربعة أبعاد رئيسية هي:

1. متطلبات إدارة الجودة الشاملة.
2. النظام الإداري.
3. النظام التعليمي.
4. النظام التقني.

وبلغ عدد فقرات الاستبيان (41)فقرة.

صدق الاستبيان:

تم التحقق من صدق الاستبيان من خلال عرضها على (8)من المحكمين من ذوي الاختصاص في مجالي الإدارة العامة والإدارة الرياضية بجامعات عربية، من بينها جامعة طرابلس، وذلك بهدف **الحصول على آرائهم وملاحظاتهم حول محاور الاستبانة وفقراتها من حيث الملاءمة والدقة والشمول.** وبعد الأخذ بملاحظات المحكمين وإجراء التعديلات المقترحة، تم اعتماد الفقرات التي حظيت بموافقة (75%)فأكثر من إجمالي المحكمين. ويُبيّن الملحق رقم (1) أسماء السادة المحكمين ورتبهم العلمية.

ثبات الاستبيان:

للتحقق من ثبات الاستبيان، استخدم الباحثون معامل كرو نباخ ألفا (Cronbach's Alpha) لقياس الاتساق الداخلي لفقرات الأداة وارتباطها بمحاورها. وقد تراوحت قيم معاملات الثبات بين (0.82 – 0.95)، في حين بلغ معامل الثبات الكلي(0.91) ، وهي قيمة مرتفعة ومقبولة علميًا لأغراض البحث العلمي، وتُعد كافية لقياس متغيرات الدراسة بدقة وموثوقية.

ويُوضّح الجدول رقم (3) معاملات الثبات التفصيلية لكل محور من محاور الاستبيان.

جدول (3): معاملات الثبات للاستبيان بطريقة كرو نباخ ألفا.

م	المـــــحور	عدد الفقرات	معامل الثبات
1	متطلبات إدارة الجودة الشاملة	9	0.82
2	النظام الإداري	10	0.93
3	النظام التعليمي	12	0.95
4	النظام التقني	10	0.88
الاستبيان الكلية		41	0.91

تكون سلم الاستجابة على فقرات الاستبيان من خمس درجات وفقاً لمقياس ليكرث الخماسي وعلى النحو التالي:

-	موافقة بدرجة عالية جدا (5) درجات
-	موافقة بدرجة عالية (4) درجات
-	موافقة بدرجة متوسطة (3) درجات
-	موافقة بدرجة قليلة (2) درجتان
-	موافقة بدرجة قليلة جدا (1) درجة

ومن اجل تفسير النتائج تم اعتماد المعيار التالي بالرجوع للعديد من الأبحاث والدراسات السابقة مثل دراسة أبو الهيجاء (2006).

-	أقل من 5.2 درجة تطبيق ضعيفة.
-	من 5.2 – 49.3 درجة تطبيق متوسطة.
-	فما فوق درجة تطبيق كبيرة.

متغيرات الدراسة: المتغيرات المستقلة:

بالنسبة لأعضاء هيئة التدريس:

- الجنس (ذكر، أنثى). – الرتبة الأكاديمية (أستاذ مساعد، معيد).
- سنوات الخبرة (اقل من 5 سنوات، 5 سنوات فأكثر).

بالنسبة للطلبة:

- الجنس (ذكر، أنثى). – المستوى الدراسي (أولى، ثانية، ثالثة، رابعة).

المتغيرات التابعة:

درجة استجابة أفراد العينة على محاور وفقرات الاستبيان.

2. المعالجة الإحصائية:

استخدم الباحثون في معالجة البيانات الأساليب الإحصائية المناسبة لطبيعة الدراسة وذلك على النحو التالي:

- معادلة كرو نباخ ألفا لحساب معامل الثبات للأداة.
- المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية.
- اختبار "ت" T-test – تحليل التباين المتعدد MANOVA
- تحليل التباين الثنائي Tow Way ANOVA

عرض النتائج ومناقشتها وتحليلها:

أولا: عرض ومناقشة النتائج المتعلقة بالتساؤل الأول والذي نص على:

ما درجة تطبيق إدارة الجودة الشاملة في كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة بجامعة طرابلس؟

للإجابة عن هذا التساؤل تم استخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ودرجة التطبيق والجداول (4، 5، 6، 7، 8) توضح ذلك:

البعد الأول: متطلبات إدارة الجودة الشاملة:

جدول (4): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ودرجة التطبيق لاستجابات أفراد عينة الدراسة على بعد متطلبات الجودة الشاملة ن = 102.

م	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف معياري	الدرجة
1	تنتهج الكلية مبدأ التطوير المستمر لعمليات التعلم والتعليم.	3.06	0.77	متوسطة
2	تشجع إدارة الكلية العاملين فيها على المبادرة بتحسين الأداء وتطويره.	3.15	0.91	متوسطة
3	تستحدث الكلية آليات لتطوير الخدمات ضمن معايير الجودة	2.80	0.85	متوسطة
4	تزود الكلية الطلبة بدليل يحدد بوضوح شروط الدراسة فيها.	2.93	1.15	متوسطة
5	تطور الكلية آليات للتحقق من كفاءة أعضاء هيئة التدريس الجدد علميا ومهنياً.	2.90	0.89	متوسطة
6	توفر الكلية فصولاً دراسية ومعامل ومختبرات تستوعب جميع الطلبة.	2.60	0.96	متوسطة
7	توفر الكلية أساتذة متخصصين لتدريس جميع المقررات الدراسية.	3.25	0.87	متوسطة
8	تهيئ الكلية مستلزمات الأنشطة الصفية للطلبة (حاسوب، مراجع، مختبرات، وسائل تعليمية..).	2.40	0.94	قليلة
9	تطبق الكلية مجموعة اختبارات قبول للطلبة عملية ونظرية	3.45	1.25	متوسطة
	الدرجة الكلية	**2.95**	**0.84**	**متوسطة**

***أقصى درجة للاستجابة (5 درجات).**

يُظهر الجدول نتائج تقييم مدى تطبيق كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة بجامعة طرابلس لمعايير الجودة الشاملة في بعد *النظام التعليمي* من وجهة نظر عينة الدراسة، وذلك من خلال مجموعة من الفقرات ذات العلاقة بعمليات التعليم والتعلم، والخدمات الأكاديمية المقدمة للطلبة.

وجاءت النتائج على النحو الآتي:

1. تستحدث الكلية آليات لتطوير الخدمات ضمن معايير الجودة، بمتوسط حسابي (2.80) وانحراف معياري (0.85)، وبدرجة متوسطة، مما يشير إلى أن الكلية تبذل جهودًا متوسطة في تطوير خدماتها الأكاديمية والإدارية وفق معايير الجودة.
2. تزود الكلية الطلبة بدليل يحدد بوضوح شروط الدراسة فيها، حيث بلغ المتوسط الحسابي (2.93) والانحراف المعياري (1.15)، وبدرجة متوسطة، مما يعكس وجود محاولات من الكلية لتوضيح الإجراءات الأكاديمية والتنظيمية للطلبة، لكنها ليست بالمستوى المطلوب لتحقيق الجودة الكاملة.

3. تطور الكلية آليات للتحقق من كفاءة أعضاء هيئة التدريس الجدد علميًا ومهنيًا، بمتوسط حسابي (2.90) وانحراف معياري (0.89)، ودرجة متوسطة، مما يدل على اهتمام الكلية النسبي بجودة الكوادر التدريسية الجدد، دون أن تصل إلى مستوى عالٍ من الممارسة المنهجية في هذا الجانب.
4. توفر الكلية فصولاً دراسية ومعامل ومختبرات تستوعب جميع الطلبة، بمتوسط (2.60) وانحراف معياري (0.96)، ودرجة متوسطة تميل إلى الضعف، مما يشير إلى وجود قصور نسبي في البنية التحتية التعليمية وقدرتها الاستيعابية.
5. توفر الكلية أساتذة متخصصين لتدريس جميع المقررات الدراسية، بمتوسط (3.25) وانحراف معياري (0.87)، ودرجة متوسطة مرتفعة، وهي من أعلى الفقرات في هذا البعد، مما يعكس اهتمام الكلية النسبي بتخصيص أعضاء هيئة تدريس متخصصين في مجالاتهم.
6. تهيئ الكلية مستلزمات الأنشطة الصفية للطلبة (حاسوب، مراجع، مختبرات، وسائل تعليمية)، بمتوسط (2.40) وانحراف معياري (0.94)، ودرجة قليلة، وهي أقل الفقرات تقييمًا، ما يدل على ضعف واضح في توفير المستلزمات التعليمية اللازمة لدعم العملية التعليمية.
7. تطبق الكلية مجموعة اختبارات قبول للطلبة (عملية ونظرية)، بمتوسط (3.45) وانحراف معياري (1.25)، ودرجة متوسطة مرتفعة، وهي أعلى الفقرات تقييمًا، مما يشير إلى وجود اهتمام نسبي بتطبيق اختبارات قبول تراعي الجوانب العلمية والعملية للطلبة الجدد.

أما المتوسط العام لبعد النظام التعليمي فقد بلغ (2.95)بانحراف معياري (0.84)، مما يشير إلى أن درجة تطبيق معايير الجودة في هذا البعد جاءت متوسطة بشكل عام.

خلاصة التفسير:

بشكل عام، تُظهر النتائج أن كلية التربية البدنية وعلوم بجامعة طرابلس تطبق معايير الجودة في النظام التعليمي بدرجة متوسطة، حيث توجد بعض الجوانب التي تشهد اهتمامًا واضحًا مثل وجود أساتذة متخصصين واختبارات قبول منظمة، في حين لا يزال هناك ضعف نسبي في الجوانب المتعلقة بالبنية التحتية والمستلزمات التعليمية.

البعد الثاني: النظام الإداري:

جدول (5): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ودرجة التطبيق لاستجابات أفراد عينة الدراسة على بعد النظام الإداري ن= 102.

م	العبـــارة	المتوسط الحسابي	الانحراف معياري	الدرجة

1	وضع سياسات خاصة بكيفية التعليم تتوافق مع مفاهيم الجودة الشاملة.	3.10	0.98	متوسطة
2	تحديد المسؤوليات الأكاديمية للطلبة وذلك بوضع تعليمات واضحة وقابلة للتطبيق.	3.02	0.95	متوسطة
3	إجراء التقويم المرحلي المستمر للعمليات التعليمية.	3.16	0.91	متوسطة
4	تطوير القدرات والمهارات المهنية للطالب وتنميتها باستمرار.	2.70	0.98	متوسطة
5	عقد الاجتماعات والندوات وورش العمل لمواكبة الطلبة بكل ما هو جديد قي جودة التعليم.	2.52	1.16	متوسطة
6	مشاركة الطلبة في التخطيط المستمر من اجل تحسين جودة العملية التعليمية ومخرجاتها.	2.30	0.92	قليلة
7	وجود فريق خاص يتصف بالكفاءة والالتزام لتطبيق الجودة الشاملة في التعليم.	2.56	0.88	متوسطة
8	تقدير أعمال الطلبة وتقديم المكافآت للإنجاز الفاعل.	3.25	0.94	متوسطة
9	الاحتفاظ بسجلات للعمل وتوثيق كل ما ينجز بشكل دقيق.	3.22	0.86	متوسطة
10	احترام الوقت وضبطه بشكل يسهل العملية التعليمية.	3.04	1.11	متوسطة
	الدرجة الكلية	2.89	0.97	متوسطة

*أقصى درجة للاستجابة (5 درجات).

تشير نتائج الجدول إلى تقييم مدى تطبيق مفاهيم الجودة الشاملة في العملية التعليمية من وجهة نظر أفراد العينة، وذلك من خلال مجموعة من العبارات التي تم قياسها باستخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية. وفيما يلي عرض لأبرز النتائج المستخلصة:

1. أظهرت النتائج أن عبارة "تقدير أعمال الطلبة وتقديم المكافآت للإنجاز الفاعل "حصلت على أعلى متوسط حسابي بلغ (3.25)بانحراف معياري (0.94)، ما يشير إلى مستوى متوسط يميل إلى الجيد في تحفيز الطلبة وتشجيعهم على الأداء المتميز.

2. تلتها عبارة "الاحتفاظ بسجلات للعمل وتوثيق كل ما ينجز بشكل دقيق "بمتوسط حسابي (3.22)وانحراف معياري (0.86)، مما يعكس اهتمام الكلية بالتوثيق والتنظيم الإداري في العملية التعليمية.
3. كما سجلت عبارة "إجراء التقويم المرحلي المستمر للعمليات التعليمية "متوسطًا قدره (3.16)، ما يدل على اهتمام متوسط بمتابعة جودة التعليم بشكل دوري.
4. أما عبارة "وضع سياسات خاصة بكيفية التعليم تتوافق مع مفاهيم الجودة الشاملة "فقد حققت متوسطًا حسابيًا (3.10)، مما يشير إلى وجود توجه عام نحو تبني سياسات تعليمية تراعي الجودة وإن كان بدرجة متوسطة.
5. وجاءت العبارة المتعلقة بتحديد المسؤوليات الأكاديمية للطلبة بمتوسط (3.02)، وهو ما يدل على وضوح نسبي في تحديد أدوار ومسؤوليات الطلبة داخل العملية التعليمية.
6. في المقابل، حصلت عبارة "مشاركة الطلبة في التخطيط المستمر من أجل تحسين جودة العملية التعليمية ومخرجاتها "على أدنى متوسط حسابي بلغ (2.30)، ما يعكس ضعف مشاركة الطلبة في صنع القرار وتطوير الخطط التعليمية.
7. أما الدرجة الكلية فقد بلغت (2.89)بانحراف معياري (0.97)، مما يشير إلى أن تطبيق مفاهيم الجودة الشاملة في التعليم يتم بدرجة متوسطة بشكل عام، ويُظهر الحاجة إلى مزيد من الجهود لتفعيل المشاركة الطلابية وتطوير القدرات المهنية وتعزيز أنشطة الجودة المستمرة

البعد الثالث: النظام التعليمي:

جدول (6): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ودرجة التطبيق لاستجابات أفراد عينة الدراسة على بعد النظام التعليمي ن = 102.

م	العبـــــارة	المتوسط الحسابي	الانحراف معياري	الدرجة
1	تشجيع الطلبة على المشاركة في مناقشة المعوقات التي تعترض العملية التعليمية وإزالتها.	3.05	0.99	متوسطة
2	وضع أهداف تعليمية بما يتوافق مع المعايير الأساسية لجودة التعليم (الارتقاء بمستوى الطالب في جميع الجوانب).	2.89	0.95	متوسطة
3	تشجيع أعضاء هيئة التدريس للطلبة للمشاركة في النشاطات اللا صفية بهدف تنمية السمات القيادية والإدارية لديهم.	2.87	1.08	متوسطة
4	متابعة العملية التعليمية ومراقبتها.	3.34	0.97	متوسطة
5	مراعاة الفروق الفردية بين الطلبة.	3.58	0.90	كبيرة
6	قيام عضو هيئة التدريس بدور المرشد ورئيس فريق العمل مع الطلبة.	3.25	0.94	متوسطة

7	مراعاة أعضاء هيئة التدريس تقديم مناهج ومواد تتصف بالحداثة والملائمة لمتطلبات سوق العمل.	3.14	0.89	متوسطة
8	تحديد أعداد الطلبة بما يتناسب مع حجم القاعات التدريسية.	2.80	0.82	متوسطة
9	إتاحة فرص متكافئة للتعليم بين الطلبة.	3.20	0.92	متوسطة
10	تشجيع الطلبة على ممارسة التقويم الذاتي لأدائهم.	3.15	0.96	متوسطة
11	التعاون مع أعضاء هيئة التدريس في إعداد وسائل تقويم تتصف بالدقة والموضوعية لقياس مخرجات التعلم للطلبة.	3.12	0.85	متوسطة
12	تحديد مستويات مهارية تخصصية في الألعاب الرياضية المختلفة ينبغي على الطلبة امتلاكها مثل (كرة السلة والقدم والطائرة، الجمباز والسابحة والعاب القوى ...).	3.44	0.81	متوسطة
	الدرجة الكـــلية	**3.15**	**0.92**	**متوسطة**

***أقصى درجة للاستجابة (5 درجات).**

تشير نتائج الجدول إلى مستوى تطبيق معايير الجودة الشاملة في الجانب التعليمي من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة، وجاءت النتائج على النحو الآتي:

1. حصلت عبارة "مراعاة الفروق الفردية بين الطلبة "على أعلى متوسط حسابي بلغ (3.58) بانحراف معياري (0.90)، مما يدل على مستوى كبير في اهتمام الكلية بتنوع قدرات الطلبة واحتياجاتهم الفردية أثناء العملية التعليمية.
2. تلتها عبارة "تحديد مستويات مهارية تخصصية في الألعاب الرياضية المختلفة ينبغي على الطلبة امتلاكها "بمتوسط (3.44)وانحراف معياري (0.81)، وهو ما يشير إلى اهتمام جيد بتحديد الكفاءات والمهارات العملية المطلوبة في مجال التربية البدنية.
3. كما جاءت عبارة "متابعة العملية التعليمية ومراقبتها "بمتوسط (3.34)، ما يعكس حرص الكلية على الإشراف المستمر وضبط جودة الأداء التعليمي.
4. أما عبارة "قيام عضو هيئة التدريس بدور المرشد ورئيس فريق العمل مع الطلبة "فقد سجلت متوسطًا (3.25)، مما يشير إلى وجود مستوى متوسط من التفاعل الإرشادي والتوجيهي بين الأساتذة والطلبة.
5. وأظهرت النتائج أن عبارة "إتاحة فرص متكافئة للتعليم بين الطلبة "حققت متوسطًا (3.20)، مما يعكس درجة مقبولة من العدالة في توفير فرص التعلم للجميع.
6. بينما جاءت العبارات المتعلقة بـ تشجيع التقويم الذاتي(3.15) ، وتقديم مناهج تتصف بالحداثة والملاءمة(3.14) ، والتعاون في إعداد وسائل تقويم دقيقة(3.12) ، جميعها ضمن المستوى المتوسط، ما يشير إلى وجود جهود معتدلة نحو تحسين أساليب التعليم والتقويم.

7. في المقابل، سجلت عبارة "تحديد أعداد الطلبة بما يتناسب مع حجم القاعات التدريسية "أدنى متوسط حسابي بلغ (2.80)، مما يعكس قصورًا نسبيًا في مراعاة الطاقة الاستيعابية للقاعات الدراسية.
8. أما الدرجة الكلية فقد بلغت (3.15)بانحراف معياري (0.92)، وهو ما يدل على أن تطبيق معايير الجودة الشاملة في هذا البعد يتم بدرجة متوسطة، مع بروز نقاط قوة في مراعاة الفروق الفردية ومتابعة العملية التعليمية، في مقابل الحاجة إلى تحسين بعض الجوانب التنظيمية مثل ضبط أعداد الطلبة وتوسيع مشاركة الطلبة في الأنشطة.

البعد الرابع: النظام التقني

جدول (7): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ودرجة التطبيق لاستجابات أفراد عينة الدراسة على بعد النظام التقني ن = 102.

م	العبـــارة	المتوسط الحسابي	الانحراف معياري	ؤ
1	توظيف تكنولوجيا التعليم في تقديم المادة التعليمية للطلبة مثل استخدام (الحاسوب، كاميرات، أدوات، أجهزة .....).	2.33	0.88	قليلة
2	توفير المعدات الالكترونية اللازمة للبحث العلمي في الرياضة.	2.70	0.95	متوسطة
3	توفير وسائل اتصال سريعة ومتقدمة.	2.45	0.93	قليلة
4	توفير الأدوات والأجهزة الخاصة بالجانب العملي بشكل يتناسب مع أعداد الطلبة.	3.10	0.89	متوسطة
5	توفير شبكات للمعلومات بالكلية تيسر البحث للطلبة.	2.40	1.26	قليلة
6	توفير الأجهزة والمعدات الحديثة اللازمة لتقديم التعليم بصورة أفضل.	2.66	0.78	متوسطة
7	تحديث أنظمة التعامل مع المكتبة وكيفية الحصول على مصادر المعلومات بشكل يتناسب مع التطور التكنولوجي المستمر.	2.85	0.82	متوسطة
8	توفير المرافق المناسبة لتحقيق أهداف العملية التعليمية (ملاعب، مرافق صحية، قاعات تدريسية، مسابح ..).	2.48	0.94	قليلة
9	توفير جهاز حاسوب خاص بكل طالب أثناء المحاضرات التدريسية.	2.38	0.81	قليلة
10	تزويد المكتبة بالدوريات الأجنبية والعربية والكتب التخصصية الحديثة.	3.34	0.95	متوسطة
	الدرجة الكلية	2.67	0.92	متوسطة

***أقصى درجة للاستجابة (5 درجات).**

تشير نتائج الجدول إلى مستوى تطبيق معايير الجودة الشاملة في البعد التقني بكلية التربية البدنية وعلوم الرياضة بجامعة طرابلس، وذلك من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة، وجاءت النتائج كما يلي:

1. حصلت عبارة "تزويد المكتبة بالدوريات الأجنبية والعربية والكتب التخصصية الحديثة "على أعلى متوسط حسابي بلغ (3.34)بانحراف معياري (0.95)، مما يدل على اهتمام الكلية بتحديث مصادر المعرفة العلمية والتخصصية بما يخدم العملية التعليمية والبحثية.

2. تلتها عبارة "توفير الأدوات والأجهزة الخاصة بالجانب العملي بشكل يتناسب مع أعداد الطلبة " بمتوسط (3.10)، ما يشير إلى توفر قدر مقبول من التجهيزات العملية لتدريب الطلبة.
3. كما جاءت عبارة "تحديث أنظمة التعامل مع المكتبة وكيفية الحصول على مصادر المعلومات بما يتناسب مع التطور التكنولوجي المستمر "بمتوسط (2.85)، وهو ما يعكس جهودًا متوسطة في رقمنه الخدمات التعليمية وتطوير نظم المعلومات.
4. بينما سجلت العبارات الخاصة بـ توفير الأجهزة الحديثة للتعليم (2.66) وتوفير المعدات الإلكترونية اللازمة للبحث العلمي في الرياضة (2.70) مستويات متوسطة، مما يشير إلى وجود بعض الإمكانيات التقنية ولكنها لا تزال بحاجة إلى تطوير وتحديث مستمر.
5. في المقابل، أظهرت النتائج قصورًا واضحًا في بعض الجوانب التقنية، إذ حصلت العبارات الخاصة بـ توفير وسائل الاتصال السريعة والمتقدمة(2.45) ، وتوفير شبكات للمعلومات تسهّل البحث(2.40) ، وتوفير المرافق التعليمية المناسبة(2.48) ، وتوفير جهاز حاسوب خاص بكل طالب أثناء المحاضرات (2.38) على درجات منخفضة، ما يعكس ضعف البنية التحتية التقنية والدعم التكنولوجي للطلبة.
6. أما الدرجة الكلية فقد بلغت (2.67)بانحراف معياري (0.92)، وهو ما يشير إلى أن تطبيق معايير الجودة الشاملة في النظام التقني يتم بدرجة متوسطة تميل إلى الانخفاض، مما يستلزم تطوير البنية التحتية التكنولوجية وتعزيز الدعم التقني لتلبية متطلبات التعليم الحديث والبحث العلمي.

خامساً: خلاصة النتائج المتعلقة بالتساؤل الأول:

جدول (8): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ودرجة تطبيق إدارة الجودة الشاملة على جميع أبعاد الدراسة والأداة ككل.

م	أبعاد الدراسة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
1	متطلبات إدارة الجودة الشاملة	2.95	0.84	الثاني
2	النظام الإداري	2.89	0.97	الثالث
3	النظام التعليمي	3.15	0.92	الأول
4	النظام التقني	2.67	0.92	الرابع
	الدرجة الكـــلية	2.93	0.91	= = =

شير نتائج الجدول الإجمالي لأبعاد الدراسة إلى مستوى تطبيق إدارة الجودة الشاملة في كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة بجامعة طرابلس، وجاءت النتائج مرتبة حسب المتوسط الحسابي كما يلي:

1. البعد التعليمي جاء في المرتبة الأولى بمتوسط 3.15وانحراف معياري 0.92، مما يدل على أن الكلية تولي اهتمامًا كبيرًا بالجانب التعليمي وتطبيق معايير الجودة الشاملة فيه.
2. متطلبات إدارة الجودة الشاملة جاءت في المرتبة الثانية بمتوسط 2.95وانحراف معياري 0.84، ما يشير إلى مستوى متوسط في استيفاء متطلبات الجودة ولكنه قريب من الحد الأعلى للدرجة المتوسطة.
3. النظام الإداري حل في المرتبة الثالثة بمتوسط 2.89وانحراف معياري 0.97، مما يعكس تطبيقًا متوسطًا للمعايير الإدارية في الكلية.
4. النظام التقني جاء في المرتبة الرابعة بمتوسط 2.67وانحراف معياري 0.92، وهو أقل متوسط بين الأبعاد، مما يشير إلى وجود قصور نسبي في الجوانب التقنية والبنية التحتية للكلية.
5. أما الدرجة الكلية لجميع الأبعاد فقد بلغت 2.93بانحراف معياري 0.91، مما يعكس أن تطبيق إدارة الجودة الشاملة في الكلية بدرجة متوسطة عامة، مع تباين بين الأبعاد لصالح البعد التعليمي وضعف نسبي في البعد التقني.

عرض ومناقشة النتائج المتعلقة بالتساؤل الثاني:

للإجابة عن هذا التساؤل، تم استخدام تحليل التباين المتعدد (MANOVA) لتحديد وجود فروق في استجابات أفراد عينة الدراسة (أعضاء هيئة التدريس) بشأن درجة تطبيق إدارة الجودة الشاملة في كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة بجامعة طرابلس، تبعًا لمتغيرات (الجنس، الدرجة الأكاديمية، سنوات الخبرة)، كما هو موضح في الجدول رقم.(9)

وتشير النتائج إلى أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) في تقديرات أعضاء هيئة التدريس على جميع أبعاد الدراسة بالنسبة لهذه المتغيرات، مما يدل على اتفاق آراء أعضاء هيئة التدريس بغض النظر عن جنسهم أو رتبتهم الأكاديمية أو سنوات خبرتهم.

جدول (9): تحليل التباين المتعدد لأبعاد الدراسة تبعا لمتغيرات (الجنس، سنوات الخبرة، الدرجة الأكاديمية) من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس.

المتغير	الأبعاد	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
الجنس	متطلبات إدارة الجودة الشاملة	1.84	1	1.84	2.12	0.661
	النظام الإداري	1.25	1	1.25	1.55	0.824
	النظام التعليمي	0.89	1	0.89	2.04	0.639

	النظام التقني	2.35	1	2.35	0.221
الرتبة الأكاديمية	متطلبات إدارة الجودة الشاملة	1.88	1	1.88	0.538
	النظام الإداري	4.05	1	4.05	0.110
	النظام التعليمي	2.56	1	2.56	0.023
	النظام التقني	0.99	1	0.99	0.335
الخبرة	متطلبات إدارة الجودة الشاملة	0.84	1	0.84	0.017
	النظام الإداري	1.85	1	1.85	0.054
	النظام التعليمي	1.79	1	1.79	0.258
	النظام التقني	2.56	1	2.56	0.429
التفاعل	متطلبات إدارة الجودة الشاملة	2.11	3	0.70	0.618
	النظام الإداري	1.95	3	0.65	1.642
	النظام التعليمي	2.72	3	0.91	1.510
	النظام التقني	1.96	3	0.65	1.342
الخطأ	متطلبات إدارة الجودة الشاملة	26.24	95	0.28	
	النظام الإداري	24.50	95	0.26	
	النظام التعليمي	31.12	95	0.33	
	النظام التقني	18.41	95	0.19	
الكلي	متطلبات إدارة الجودة الشاملة	144.12	101		
	النظام الإداري	126.08	101		
	النظام التعليمي	112.85	101		
	النظام التقني	135.29	101		

***ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (∝ = 05.0).**

يتضح من الجدول (9) أنه لا توجد فروق دالة إحصائيًا عند مستوى الدلالة (∝=0.05) في تقديرات أفراد عينة الدراسة (أعضاء هيئة التدريس) على جميع أبعاد الدراسة تبعًا لمتغيرات (الجنس، الرتبة الأكاديمية، سنوات الخبرة). وهذه النتيجة تتفق مع دراسة كل من أبو الهيجاء (2006) وعلاونة وغنيم (2005) التي أشارت إلى عدم وجود فروق دالة إحصائيًا في تطبيق إدارة الجودة الشاملة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس تبعًا لمتغيرات (الجنس، الرتبة الأكاديمية، سنوات الخبرة).

عرض ومناقشة النتائج المتعلقة بالتساؤل الثالث:

هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (∝=05.0) في درجة تطبيق إدارة الجودة الشاملة في كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة بجامعة طرابلس من وجهة نظر الطلبة تبعا لمتغيرات (الجنس، المستوى الدراسي)؟

للإجابة عن هذا التساؤل تم استخدام تحليل التباين الثنائي لإيجاد الفروق في استجابات أفراد عينة الدراسة (الطلبة) على أبعاد الدراسة وفق ما هو موضح بالجدول رقم (10):

جدول (10): تحليل التباين الثنائي لأبعاد الدراسة تبعا لمتغيرات (الجنس، المستوى الدراسي، التفاعل) من وجهة نظر الطلبة

المتغير	الأبعاد	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
الجنس	متطلبات إدارة الجودة الشاملة	1.254	1	1.254	0.125	0.425
	النظام الإداري	5.143	1	5.143	0.301	0.265
	النظام التعليمي	6.504	1	6.504	0.028	0.159
	النظام التقني	2.633	1	2.633	0.107	0.103
المستوى الدراسي	متطلبات إدارة الجودة الشاملة	0.081	3	0.027	0.221	0.241
	النظام الإداري	0.007	3	0.002	0.254	0.103
	النظام التعليمي	0.113	3	0.037	0.084	0.215
	النظام التقني	0.542	3	0.181	0.541	0.229
التفاعل بين الجنس والمستوى الدراسي	متطلبات إدارة الجودة الشاملة	1.581	4	0.395	0.265	0.316
	النظام الإداري	1.112	4	0.278	0.106	0.283
	النظام التعليمي	1.820	4	0.455	0.274	0.176
	النظام التقني	0.874	4	0.218	0.161	0.288
الخطأ	متطلبات إدارة الجودة الشاملة	151.66	98	1.547		
	النظام الإداري	153.23	98	1.564		
	النظام التعليمي	208.27	98	2.125		
	النظام التقني	159.36	98	1.626		
الدرجة الكلية	متطلبات إدارة الجودة الشاملة	152.99	102			
	النظام الإداري	158.38	102			
	النظام التعليمي	214.89	102			
	النظام التقني	162.538	102			

***ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (∝ = 05.0).**

يتضح من الجدول (10) أنه لا توجد فروق دالة إحصائيًا عند مستوى الدلالة (∝=0.05) في تقديرات أفراد عينة الدراسة (الطلبة) على أبعاد الدراسة تبعًا لمتغيرات (الجنس، المستوى الدراسي، التفاعل بين الجنس والمستوى الدراسي). وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة عساف والحلو (2009) التي أشارت إلى عدم وجود فروق دالة إحصائيًا تعزى لمتغير المستوى الدراسي في واقع الجودة الشاملة في برامج الدراسات العليا من وجهة نظر الطلبة. كما تتفق هذه النتيجة مع دراسة أبو الهيجاء (2006) التي أشارت إلى عدم وجود فروق دالة إحصائيًا في مدى تطبيق إدارة الجودة الشاملة في

كليات التربية الرياضية في الجامعات الأردنية من وجهة نظر الطلبة على جميع أبعاد الدراسة تبعًا لمتغير الجنس.

عرض ومناقشة النتائج المتعلقة بالتساؤل الرابع:

يتضح من الجدول (11) أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (∝=0.05) بين وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس والطلبة حول جميع أبعاد الدراسة في كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة بجامعة طرابلس. وتشير هذه النتيجة إلى توافق وجهات النظر بين أعضاء هيئة التدريس والطلبة فيما يتعلق بدرجة تطبيق إدارة الجودة الشاملة، مما يعكس وجود فهم وإدراك متقارب لمستوى تطبيق معايير الجودة في الكلية بين الطرفين.

البعد	الوظيفة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	الدلالة الإحصائية
متطلبات إدارة الجودة الشاملة	عضو هيئة تدريس	16	3.26	0.78	0.19	0.95
	طالب	86	3.34	0.86		
النظام الإداري	عضو هيئة تدريس	16	3.12	0.85	0.48	0.57
	طالب	86	3.20	1.07		
النظام التعليمي	عضو هيئة تدريس	16	3.28	0.98	0.39	0.55
	طالب	86	3.15	0.94		
النظام التقني	عضو هيئة تدريس	16	2.80	0.89	0.14	0.76
	طالب	86	2.76	0.96		
الدرجة الكلية	عضو هيئة تدريس	16	3.12	0.82	0.06	0.67
	طالب	86	3.11	0.87		

***ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (∝ = 05.0).**

يتضح من الجدول (11) أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (∝=0.05) بين وجهة نظر أفراد عينة الدراسة (أعضاء هيئة التدريس والطلبة) حول أبعاد الدراسة المختلفة. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة أبو الهيجاء (2006)، التي أشارت إلى عدم وجود فروق دالة إحصائيًا في مدى تطبيق إدارة الجودة الشاملة في كليات التربية الرياضية بالجامعات الأردنية بين وجهتي نظر أعضاء هيئة التدريس والطلبة.

ويرى الباحثون أن هذا التطابق قد يعود إلى تشابه الكليات التي أُجريت عليها الدراستان، حيث تتشابه كليات التربية الرياضية في كلا البلدين من حيث اتفاق أعضاء هيئة التدريس والطلبة على نقاط محددة في أبعاد الدراسة المختلفة، وتقارب وجهات نظرهم حول واقع تطبيق الجودة الشاملة ونقاط القوة والضعف فيه. ويؤكد هذا على أن الانتقال إلى التطبيق الفعلي لكافة معايير إدارة الجودة الشاملة يُعد أمرًا ضروريًا وحتميًا للارتقاء بالعملية التعليمية في كليات التربية الرياضية إلى مستويات متقدمة من الجودة والنوعية والتخصصية.

النتائج والتوصيات:

الاستنتاجات: في ضوء نتائج الدراسة ومناقشتها، توصل الباحثون إلى الاستنتاجات التالية:

- كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة بجامعة طرابلس تطبق إدارة الجودة الشاملة بدرجة متوسطة.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس حول درجة تطبيق إدارة الجودة الشاملة بغض النظر عن الجنس وسنوات الخبرة والرتبة الأكاديمية.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية من وجهة نظر الطلبة حول درجة تطبيق إدارة الجودة الشاملة بغض النظر عن الجنس والمستوى الدراسي.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس والطلبة حول درجة تطبيق إدارة الجودة الشاملة في كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة بجامعة طرابلس.

التوصيات: استنادًا إلى أهداف الدراسة ونتائجها، أوصى الباحثون بما يلي:

- ضرورة تبني كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة بجامعة طرابلس استراتيجية واضحة ومحددة لتطبيق معايير إدارة الجودة الشاملة، بما يمكّنها من تطوير وتحسين مستوى الأداء والخدمات والمخرجات، ومواكبة التغيرات السريعة والمستمرة في العملية التعليمية.
- إشراك جميع أعضاء هيئة التدريس في كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة في عملية التخطيط لإدارة الجودة الشاملة، والاستفادة من تجاربهم وخبراتهم ومؤهلاتهم بغض النظر عن الجنس أو الدرجة الأكاديمية أو سنوات الخبرة.
- تزويد كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة بجامعة طرابلس بالأدوات والأجهزة والمعدات التقنية بما يتناسب مع التغيرات والتطورات السريعة لتحقيق أهداف العملية التعليمية والبحث العلمي.

المراجع:

1- عابد، أ، وغمان (2009). واقع جودة برامج الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية كما يدركها طلابها. مجلة جامعة النجاح للبحوث الانسانية 23(3)، 712- 744

2- عبد المحسن، (2005). تخطيط ومراقبة جودة المنتج: مقدمة في ادارة الجودة الشاملة (الطبعة الاولى). القاهرة، مصر.

3- أحمد وحافظ. (2003). ادارة المؤسسات التعليمية، القاهرة، مصر. عالم القرطاسيات.

4- الجص، (2004). اعادة تنظيم التعليم العالي الخاص. ورشة عمل. وزارة التعليم العالي لبنان.

5- الخطيب. (1999). التعليم الجامعي والتغيير الديمقراطي. عمان، الاردن: مركزا بحاث الأردن الجديد.

6- السمبل، أ. (2002). التعليم في العالم العربي على مشارف القرن الحادي والعشرين. الاسكندرية، مصر: مكتبة الجامعة الحديثة.

7- كوتس، (1994). تطبيق إدارة الجودة الشاملة في البيئة الجامعية. في كوستينغ (محرر)، قراءة في إدارة الجودة الشاملة (ص 20-20). فورت وورت نكساس: درايدن برس.

8- معزوز. (2004). مدى تطبيق إدارة الجودة الشاملة في الجامعة العربية الامريكية كما يدركها أعضاء هيئة التدريس بحث مقدم الى مؤتمر فلسطين لجودة التعليم الجامعي، جامعة القدس المفتوحة رام الله.

9- أومات (2001). مقدمة الى المنهجية المتكاملة لإدارة الجودة الشاملة (الطبعة الاولى). عمان.